

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

في استقبال دولة الرئيس العماد ميشال عون

أهلاً بكم في جامعتنا، جامعة العذراء، جامعة مريم، وللاسّم دلالة، لعنّا نتمثّل بها، جميعاً، تربيةً وتواضعاً وإيماناً.

ربما يظنّ البعض أن هذه هي زيارتكم الأولى لهذه الجامعة، لا، يا دولة الرئيس، انها ربّما المرّة العاشرة أو الخامسة عشرة التي تزور بها جامعة سيّدة اللويزة... ربّما، لم تحضر بالجسد، ولكنكم حضرتم بالصوت والصورة والروح والموقف، وصوتكم لا يزال يدويّ منادياً بالحرية والسيادة. في أيّام المحنة والغربة والمنفى، كانت هذه الجامعة بيتاً لكم، لم تنتظر اذنّاً من أحد، ولا اختبأت وراء ظروف وأحداث.

نحن، يا دولة الرئيس، وتاريخنا يشهد، كرهبانية وكجامعة، اننا منذ المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦ المنعقد في دير سيّدة اللويزة، ونحن نعمل من أجل وطن حرّ، ومن أجل انسان مثقف منفتح قادر على محبة الآخر وعلى احترامه، مهما كان هذا الآخر، ديناً أو حزباً أو مجتمعاً. بالإضافة إلى ذلك، نحن نوّمن ونعلم أن السياسة قيادة وليست انقياداً، وأنّ الدولة هي قانون ومؤسسات ومواطنون يحترمون النظام، وان حقوق الانسان، في أرضه وعليها، هي بعض كرامته وشخصيته،

لقد علمتنا الأحداث والتجارب، خلال خمس وثلاثين سنة – منذ ١٩٧٥ – ان السلاح والعنف والسجلات السياسية، لا تطعم خبزاً، ولا تضيء قنديلاً ولا تمنح عطشانا قطرة ماء. نحن ندعو معكم، يا دولة الرئيس، إلى التغيير والإصلاح، مؤمنين أن ذلك لا يتمّ إلا بالصدق والتعاون وتماسك الأيدي.

سبعة آلاف انسان يعيشون في هذه الجامعة، وهم يردّون:

السياسة أتعبتنا، هجرتنا، سمّت حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والانسانية. لهذا كانت مواقفنا الدائمة ضدّ العنف، ضدّ الموت، ضدّ السباب والشتم. نعم، نحن نوّمن، بضرورة دعم وتطوير المؤسسات القائمة الروحية والمدنية والعسكرية، في طليعتها رئاسة الجمهورية وبكركي، ومؤسسة الجيش، والنخب والتجمعات المدنية العاملة في سبيل خدمة الوطن، ولهذا نحن مستعدّون معكم، لكلّ بذل وعطاء كي يخلص لبنان.

خمس وثلاثون سنة تكفي، أجيال مرّت، شهداء كثر رحلوا، شباب هجروا وتوزّعوا في كل أنحاء العالم. ما عدنا نوّمن لا بتجارب ولا بمختبرات. سنبقى دائماً في خط الحرية والاستقلال. وثق، يا دولة الرئيس، أننا نحبّك، نحترم شجاعتك، نوّمن بمبادئ كثيرة ننادي بها. كما اننا نعتد عليك لوقفه جريئة من وقفاتك، تعيد إلى لبناننا، لا المسيحي فقط، بل الوطني، أجواء الصفاء والمحبة والعيش المطمئن.

نعم، دولة الرئيس،

لم أتحدّث، كراهب، ولا كماروني، ولا كمسيحي، بل تحدّثت كرئيس لجامعة تريد أن تبقى جامعة لكلّ اللبنانيين، ولكلّ لبنان.
وأهلاً بكم.